IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
ku.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس للإبداع والابتكار للمدة من 13 - 14 كانون الأول 2023

البنية الأسلوبية لأساليب المجاز القرآني آيات الخوف انموذجاً

الأستاذ المساعد حمدية عباس جاسم الخفاجي [1]

المستخلص

يهدف البحث إلى إبراز جمالية أسلوب المجاز في التعبير القرآني ،لاسيما في مواضع الرهبة والخوف ؛فمتى ما وجدنا الخوف وجدنا أسلوبا معجزا في فهم عمق النفس الأنسانية ؛فالنفس تتأثر بالقول أكثر من الفعل ،والله خالق النفس ترى كيف تعامل الله مع نفوسنا ما بين مد وجزر،رهبة ورغبة ؛فالدراسة تبحث عن جمالية التعبير بالمجاز في ردع هذه النفس التائهة تارة والخائفة تارة أخرى ، واقتضت طبيعة الموضوع معالجته فقسم البحث إلى مبحثين يسبقهما تمهيد،وينتهي بخاتمة ؛ فأمّا التمهيد فكان البنية والأسلوب بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية وعلاقته البنية بالأسلوب، وجاء المبحث الأول :المجاز العقلي في آيات الخوف ؛بينما كان المبحث الثاني من الدراسة المجاز اللغوي ؛وهو نوعان :مجاز مرسل واستعارة.

الكلمات المفتاحية: أسلوبية، البنية، الخوف، المجاز

انتساب الباحث
[1] كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، بغداد، 10001

[1]hamdiya@coeduw.uobaghdad.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تاريخ النشر: حزيران 2024

The Stylistic Structure of Metaphorical Styles, Verses of Fear as a model

Assis. Prof. Hamdiya Abbas Jassim Al-Khafaji [1]

Abstract:

The research aims to highlight the beauty of the metaphorical style in Quranic expression, especially in situations of dread and fear. Whenever we find fear, we find a miraculous method in understanding the depth of the human soul. The soul is affected by words more than action, and God is the Creator of the soul. You see how God deals with our souls, between ebb and flow. Dread and desire. The study searches for the beauty of expression through metaphor in deterring this soul that wanders at times and is frightened at other times. The nature of the topic necessitated treating it, so the research was divided into two sections preceded by a preface. As for the preface, it was structure and style between the linguistic and terminological significance and its structural relationship to style. The first section came: mental metaphor in verses. Fear, while the second section of the study was linguistic metaphor, which is of two types: transmitted metaphor and metaphor.

Keywords: stylistic, structure, fear, metaphor

Affiliation of Author
[1] College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq, Baghdad, 10001

[1]hamdiya@coeduw.uobaghdad.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2024

المقدمة

أسلوب المجاز من الأساليب البيانية عند العرب وهو " الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح، مع قرينة عدم إرادته [1]، فقد كان الشعراء والخطباء على حد سواء يتبارون به إيحاءً وجمالا ودقة تعبير في تصوير تروق له الأنظار والأسماع ويحرك المشاعر المتضاربة والمتباينة ،فـ" العرب كثيرا ما تستعمل المجاز ؛وتعدهُ من مفاخر كلامها، فهو دليل على الفصاحة ،ورأس البلاغة " [2] ؛فهو اولى بالاستعمال نظرا لما في المجاز من دلالة ،فنقل الكلام من معنى الى آخر لمناسبة بينهما كان حديث من يســـــ تقرأ النص القرآني ويستنير باعجازه البلاغي كونه جاء على لغة العرب أنفسهم دليل ذلك رواية أبي عبيدة عندما أرسل إليه الفضل بن الربيع للإفادة من علمه ومنه وتفسيره قوله تعالى: (طلعها كأنه رؤوس شياطين) [3]،فقال له : "وإنما يقع الوعد والايعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف . فقلت إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس :-

أيقتلني والمشرفي مضاجعي

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به ،فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ومايحتاج إليه من علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته "المجاز " [4] وتدلنا هذه الرواية على تنبه معمر بن المثنى أبو عبيدة الى مفهوم المجاز في انتقال الكلام من معنى إلى آخر لغاية في النفس؛ فالوعيد ايه من ايات الخوف تدلنا بالطبع الاية اعلاه على وعيد الله للكافرين الأخروي ؛ فهو لم يقل سأدخلكم النار لكن نقل لنا صورة العذاب من خلال صورة شجرة الزقوم ومن خلال هذه الصورة حصلت الفائدة من إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخيل والتصوير حتى تستشعرهُ النفس وتتمكن منه كأنها تبصره. [5]

وهنا تكمن بلاغة أسلوب المجاز، أما قيمته فتكمن في ولادة المعنى الثاني الذي يفهم من اللفظ الأصلي ؛فهو"كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز " [6] ولابدّ من القول: إنّ اجازة اللفظ في انتقال دلالتها من اللفظ الموضوع له في اللغة إلى معنى آخر هو انتقال لا كيفما شاء وأتفق؛ إذ لابد من اعتبارات أو بمعنى أدق وجود القرينة الدالة عليه، ناهيك عن وجود صلة بين المعنى الأول في اللغة والمعنى الجديد الذي اكتسبته هذه الصلة من دلالة وقتية ،فإذا أستقر اللفظ على الدلالة الجديدة صارت حقيقة لا مجازا [7]

خلاصة القول : إنَّ للمجاز وظيفة دلالية و أسلوبية كونها تمنح هذا التركيب أو ذاك حياة مختلفة معنى دقيق بثوب جديد ؛فيثري المجاز البنية الدلالية بدلالات جديدة ،ويضفي قيمة جمالية وتأثرية في المتلقي من خلال تكثيف المعنى بلفظ يسيرمع قرينة هي أشبه بالدليل على الأنتقال من المعنى الوضعي أو المعجمي إلى هذا المعنى الجديد ؛ فتتألف الكلمات في نظم بهي وبذلك تكون اللغة وسيلة للايحاء وليست أداة لنقل المعاني فقط.

التمهيد:

(البنية والأسلوب بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية وعلاقة البنية بالأسلوب)

البنية لغة: دلت لفظة البنية على معان متقاربة تكاد تحيل على المعاني نفسها ؛وهي البناء والتشييد وضم الأشياء إلى بعضها البعض ؛فهي مأخوذة من بنى، يبنى، بناء وبنى البناء الشيء بنياً وبنياناً، أقـام جداره فهو نقيض القدم، والبناء المبني، والجمع أَبْنِيَةً، وَأَبْنِيَاتٌ جمعُ الْجَمْعِ وهي مثل رشوة ورشاً كأن البنية هيئة التي بني عَلَيْهَا مِثْلَ المِشْيَة والرَّكْبة والبنى، بالضَّمِّ مَقْصُورٌ، مثل البنى يُقَال: بلية وبنى وبِنْيَةً وإِنِّي بِكَسْرِ الْبَاءِ مقصور، مثل جزية وجزى، وفلانٌ صحيح البنية أي الفطرة[8] .اما اصطلاحا :" فهي نسق يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى" [9]، فكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة، ويعد تعريف جان بياجيه من أبرز التعاريف التي تناولت مفهوم البنية، إذ يقول البنية . " عبارة عن نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع، وله قوانينه تؤمن ضبطه الذاتي "[10] وقد حدد بياجيه ظهورها في الدراسات النقدية الحديثة مع ظهور المنهج البنيوي التي انتشرت على يد العالم السويسري دي سوسير،وعمت في جميع المجالات النفسية واجتماعية ورياضية واللغة أوسع هذه المجالات ؛فاذا كان دي سوسير يرى ان اللغة نظام متماسك ،اذ مقاربة للغة مكرسة لتفسير عمل هذا النظام الداخلي أصبحت تعرف بأنها اللسانيات البنيوية أو المدرسة البنيوية [11]، وكانت الاشارة الى مفهوم البنية في منطوق النظرية اللغوية لكونها أحد منطلقاتها الفكرية جعل منها أداة تكشف بها البنيوية عن التنظيم الداخلي لاجزاء النص، وطبيعة علاقاتها وتفاعلاتها [12].

أما الأسلوب: هو جملة الصيغ اللغوية التي تعمل على إثراء القول، وتكثيف الخطاب، وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم، وكشف عن سرائره ومدى تأثيره على المتلقي، وقد ارتبطت نشأة المنهج الأسلوبي بالتطور الكبير في مباحث علم اللغة الحديث؛ لذلك فإنه يعنى بدراسة العناصر أو المستويات اللغوية التي تهتم بدراستها علم اللغة. وإزاء ذلك فإن المنهج الأسلوبي لا يعني بها ما تعنيه علم اللغة بدراسة ملامح النص اللغوي بإمكانياته التعبيرية [13] من صيغة الخطاب الذي قرأ فيه النص، ويكون تركيز الدراسة على التراكيب والدلالات،وبذلك تجتمع علوم عدة تكشف لنا خبايا النص الجمالية من الأساليب البلاغية.

علاقة البنية بالأسلوب:

رب سائل يسأل فيقول ما علاقة البنية بألأسلوب ؟ يمكننا القول : ارتبط ظهور مصطلح البنية بالدراسات النقدية الحديثة ؛لاسيما مع ظهور المنهج البنيوي ؛وان الأسلوبية الحديثة نشأت مستندة إلى نشأة علم اللغة الحديث وتطوره وهي منهج لغوي يستخدم في دراسة النصوص الأدبية ؛فالعلاقة بين الأسلوبية والبنيوية علاقة تفاعل في اللغة وكلاهما يدرس اللغة بوصفها نظاما من التركيب والاستبدال ؛وهي سمة مميزة .

فأذا كانت البنية تدرس اللغة بوصفها نظاماً من التركيب ؛"فإن الأسلوبية تبد أ من العمل الأدبي نفسه ، ومن الكلمات والطريقة التي ترتبط بها في القطعة الكتابية الخاصة "[14]؛ فالبنية الأدبية ماهي إلا بنية لغوية بينما الأسلوبية "كل ابراز وتأكيد سواء كان تعبيريا أو عاطفيا أو جماليا يضاف إلى المعلومات التي تنقلها البنيوية واللغوية دون تأثير في معناها "[15]

الأسلوبية وصف للبنية التي يتوفر عليها النص الشعري ،وصف يكشف عن طرائق القول ،فهيّ تكشف عن الخصائص الناتجة عن تلك الطرائق ،أنها وصف يشمل المناحي الجمالية[16]،وعليه نجد أن مجال العمل في الأسلوبية يتوجه نحو البنية ، لذلك فهيّ " تعني اساسًا الكيان اللغوي للأثر الأدبي ، فعملها يبدأ من لغة النص وينتهي إليها[17]

ولا يختلف اثنان من ان بنية النص الأدبي في الدراسة الأسلوبية تعني عدم الفصل بين الشكل والمعنى ،وان التحليل الأسلوبي يقوم على أساس البنية النحوية ،ووظيفتها الإبلاغية[18]،اذن الأسلوبية تكشف من خلال تحليل البنية اللسانية عن البنى المتميزة التي هي البنية الأسلوبية ،إذ تضفي الأسلوبية على النص العناصر الجمالية والسمات الابداعية الفريدة التي تكون في الوقت نفسه بمثابة الباعث على التحليل الأسلوبي[19]،فالعلاقة بين البنية والأسلوبية علاقة وثيقة ،فالبنية عبارة عن شكل نظام لغوي وتراكيب ،والأسلوبية تدرس هذا النظام وتحلل العلاقات بين أجزاء البنية .

المبحث الأول : المجاز العقلي

ا. المجاز العقلي هو إسناد الفعل، أو ما في معناه من اسم فاعل ، أو اسم مفعول أو مصدر إلى غير ما هو له في الواقع، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له[20] ،ومن علاقاته :

1. العلاقة الزمانية : ومنه قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ،أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) [21](وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ، قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)[22]حيث أسند الإحاطة والألم إلى الزمان الذي هو يوم القيامة مع انه ليس بجسم ليحاط ولا له شعور ليتألم ؛ فهذا العدول عن النمط التركيبي للبنية الجملة يظهر شدة هذا اليوم فأحاط هذا اليوم لشدته وهول احداثه ، ولأن شدة العذاب لما بلغت الغاية جعل زمانه أليما ، أي مؤلما ،وهو ماذهبت اليه اكثر كتب التفسير ومنها تفسير روح المعاني فقال صاحبها : -"ووصفه بالأليم أي المؤلم على الإسناد المجازي لأن المؤلم هو الله سبحانه نزل الظرف منزلة الفاعل نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه ،فجعل كأنه وقع الفعل منه ولذا وصف العذاب بذلك في موضع من القرآن العظيم"[23] ؛ "عذاب يوم عقيم " فاسند العقم إلى اليوم لطوله فلا يوم يأتي بعده : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) [24]فأسند الذهول إلى اليوم واختار المرضعة والحامل من النساء دقة في التعبيروبلاغة في الإسناد ،كونهما أشفق ؛ لبيين في هذه المبالغة شدة الذهول فلا والخوف والفزع والذهول الذي يعتريهم بعد أن راحت الأرض تتكسر من تحت أقدامهم وأنظر إلى قوله من السورة نفسها اي سورة الحج- قوله تعالى(فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) [25] فوظيفة الأنزياح اضافة الى كونه يخرق قواعد اللغة العادية ،وظيفة اخرى جمالية حيث يرينا الأسناد المجازي مشاهدة تغييرات الزمن وسرعة أنقضاء العمر مع طول العذاب ؛ فلم يقل لشدة ذلك اليوم يصير صغار السن كبار السن ، ولكنه أسند الفعل "جعل"إلى ضمير الظرف (يوما) مع ان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى ؛ ليصرف الذهن إلى ما ينتظرهم من عذاب ؛ ناهيك عن طول هذا اليوم الذي يوازي سنين العمر وما فيها من تغييرات ؛ فالمبالغة سمة في التعبير المجازي للزمن في احتواء الوقت بكل صوره لما فيها من ذهول ؛ فأنظر إلى قوله تعالى ومن التعبير المجازي في آيات الخوف نجد قوله تعالى في سورة الأنسان : (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا)[26] ؛ فأسند العبوس الى اليوم دلالة على شدته وهوله وكرهه ،ويذهب الزمخشري في كشافه الى وصف ذلك بصفة أهله من الأشقياء [27]الفائدة من هذا المجاز المبالغة في وصف هذا اليوم لاسيما و"قمطريرا "اذا وصف العبوس به دلالة على شدة مما يسبب "عبوسا" علامة من علامات وجوه الناس وتعبيرا عن الخوف الذي يجتاح نفوسهم من حلكة يومهم ؛ فالتعبير القرآني بـ(اليوم) ووصفه يؤازر الخوف الكشف عن تعالق هذه الألفاظ بسياقات استعمالها وتآزرها ببنيات الاسناد المجازي ،وتستقر فيه المعاني الإيحائية مما يضفي على هذا التعبير المجازي أو ذاك صفة الترهيب وهو ابلغ ، لاسيما أن عرفنا أن أحداث هذا اليوم هي أحداث اعتقادية لم نألفها في حياة الدنيا ، ووفق هذا المعنى لايعطي دقة في النسق القولي الحقيقي وتجد الباحثة تكرار هذا النمط من المجاز العقلي في علاقته الزمانية في مواضع الوعيد وأحداث القيامة في دون استعمال لفظ الخوف أو مرادفاته في أغلب الأحيان- الدلالة الوعيد عليه ،فلا سبيل الى تكرارها خشية الاطالة ، و اكتفي بالإشارة إليها للفائدة ؛ فنجد الاسناد المجازي للزمن (اليوم) من عسر إضافة الى يوم عصيب

ومشهود[28]؛ فأسند العسر والعصيب للزمن إشارة الى احداثه وتقلباته غير المتوقعة من جهة وما يصيبهم منه من ذهول من جهة أخرى ؛ إذ قصد من وراء هذا المجاز العقلي لفت الانتباه الى حقيقة هامة هو تغيير الزمن نفسه ؛لاسيما بعد مغادرة المفردة لدلالتها المعجمية لترتدي دلالة جديدة في الاتساع والتوكيد والادهاش [29]

2. العلاقة المكانية : ووردت مرتين فقط في سياق الخوف ؛قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها)[30]، أسند الزلزلة والإخراج إلى الأرض مجازاً؛ لأن المخرج هو الله سبحانه وتعالى والأرض مكان هذا الإخراج، فالعلاقة المكانية، والفائدة من هذا المجاز صرف الذهن إلى الحدث الكبير تهويلاً لما يحدث ، فتهتز الأرض الثابتة ، لتخرج ما يثقلها من معادن وأجساد ...إلى غير ذلك مما حملته طويلا ،وكأنها تتخفف من هذه الأثقال، والتعبير يصورها فاعلة تقذف بشدة ما بداخلها من أثقال في مشهد حي يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض وتحسبه ثابتا باقيا.

3. العلاقة المفعولية : وقد تكررت في سياق الخوف ست مرات ؛ ومن ذلك قوله تعالى : (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) [31] وقوله الحق (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) [32]ومثله قوله: (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم)[33]وقول الله تعالى على لسان ابن نوح مخاطباً أباه: (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء " قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين)[34]واقرأ معي قوله:(إذا وقعت الواقعة *ليست لوقعتها كاذبة)[35]كما نرى جاءت في سياق الوعيد بالعذاب - أي في سياق الخوف ،فنجد (اليم) كررت مرتان ؛ناهيك عن (مقيم)و(عاصم) و (واقعة) وأيضاً (كاذبة)؛ فوصف العذاب بـ(أليم) مجاز عقلي ، ففي كل آية أسند اسم الفاعل "أليم، عاصم،مقيم ، واقعة ،كاذبة" إلى اسم المفعول لعلاقة مفعولية ؛ ولو بحثنا عن سر جمالية هذا الإسناد المجازي لوجدنا أنه عبر بذلك مبالغة في الوصف ؛ فلو قال معنى مؤلم وقائم ومعصوم وموقوعة ومكذوبة لما حصلت تلك المبالغة التي أستشعرنا أثرها في نفوسنا من خوف ورهبة ،ففي هذه العلاقة المفعولية جمال في تركيبه وموضعة المناسب ؛ فلو قلت صراحة معصوم وموقوعة مكذوبة بدلا من "عاصم وواقعة وكاذبة " لما حصل ذلك من بلوغ الأثر(الوعيد) بالمؤثر(النفسي) في هذا التعبير المجازي ؛ ناهيك عن ثقلها صوتاً داخل السياق ؛ فلكل كلمة من النظم القرآني دور في تكوين الجمال الفني في التعبير المجازي وانظر معي إلى صوت الواقعة التي جانست كاذبة في تركيبها وجماليتها في السياق، وجمالية أليم في موضع الوعيد بالعذاب ، فنجد بلوغ أقصى أنواع العذاب لدرجة صار هذا العذاب مؤلما لهم ، ومن هنا ندرك أثر المبالغة البديعية من تناغم صوتها وتلائم تركيبها ودلالة إثبات وعيدها .

4. علاقة سببية ؛ ومنه قوله تعالى : (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير)[36]فجعل البرق هو من يخطف البصر مع أن الفاعل الحقيقي الله تعالى ،فأسند الخطف للبرق مجازا مع قرينة تشعرنا بالفاعل الحقيقي "لو شاء الله.." الصرف الذهن إلى الحدث من استحضار واستجلاب لصورة ذلك الوصف الحسي لفعل المنافقين ؛ ومثل ذلك قوله : (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون)[37]فالمجاز في إسناد الخشية إلى الحجارة ، فالعلاقة سببيه ، أظهرت من خلاله مدى قسوة قلوبهم التي فاقت حتى الحجارة؛ ومثله قوله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليث عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) [38] وأسندت الزيادة إلى سببها وهو الإيمان ؛ فزيادة الأيمان المؤثر الحقيقي للخوف من الله (وجلت قلوبهم) ؛ فالمجاز المرصود عقليا لكون الإثبات سببا في هذه الزيادة، ونجد قوله تعالى: (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) [39]فالشاهد "وآتينا ثمود الناقة مبصرة"والأبصار للناس أي لقوم ثمود كونها سبب هدايتهم وأسند الابصار الى الناقة مجازا ،وهو مجاز عقلي علاقته سببية، فهي معجزة سيدنا صالح (عليه السلام) و دليل هدايتهم الى الله تعالى ،فلما ظلموا أو ضلوا بها جاء الوعيد بأسلوب القصر"وما نرسل بالايات الا تخويفا"، ليؤكد عذابهم بعد ان ضلت نفوسهم عن استبصار الحق، ولو تأملنا النص القرآني في قصة سيدنا صالح (عليه السلام) مع قوم ثمود نجد تكرار "الناقة سبع مرات في النص القرآني (مع الوعيد بالعذاب) [40] ، ففي كل سورة تذكر فيها هذه القصة نجد أسلوباً مغايراً في التعبير، وبالرغم من ذلك لا نجد أثراً لأي تناقض أو اختلاف ؛وما يهمنا في هذه الآية أن ندرك قيمة التعبير المجازي في إسناد الأبصار للناقة بدلا من قوم ثمود، فلو عبر بالقول الحقيقي لا المجازي لما حصل لهذا التعبير من جمالية

وأثر في نفس المتلقي فضلا عن الأيجاز في التعبير المجازي لقصة ناقة صالح (عليه السلام)، وتأمل مشهد الدخان من عذاب المشركين في قوله تعالى : (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ، فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ)[41]ويرى ابن عاشور مارواه عن "الأعرج :أنه الغبار الذي أثارته سنابك الخيل يوم فتح مكة فقد حجبت الغبرة السماء ، وإسناد الإتيان به إلى السماء مجاز عقلي لأن السماء مكانه حين يتصاعد في جو السماء أو حين يلوح للأنظار منها" (تفسير التحرير والتنوير) [42] أي ان السماء سبب ظهور الدخان ؛فالأنزياح يظهر مدى فاعلية المعنى المجازي عبر الانتقال من المعنى الاول إلى المعنى الدلالي الثاني ؛وفق متغيرات السياق والتأثير النفسي الخاص به داخل البنية الأسلوبية للنص .

5. علاقة فاعلية :- ولعل أبرز ما وجدته في استقصائي المتواضع لأيات الخوف أو الدالة عليه في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) [43] ؛ أسند الفعل إلى" ملعونة" اسم مفعول "واراد صيغة الفاعل"طاعمها" من يلعن مبالغة في الوصف وعليه تكون علاقته فاعلية، ومن جمالية التعبير قوله تعالى(وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ) [44]فاسند الفعل المبني للمجهول "سئلت" إلى ضمير " الموءودة" وسوائلها مجاز ؛ فمن سيسأل هو قاتلها ؛ والإسناد مجازي علاقته الفاعلية . وتظهر لنا فائدة التجوز هنا في قول الألوسي بأن الموءدة تسأل والسؤال لقاتلها ؛ مراد من ذلك ادخال الروع على من وأدها تكبيتاً له ، ووعيداً له بالعذاب . [45]

6. .العلاقة المصدرية ومن امثلته في سياق الوعيد قوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)[46] ؛ ويرى الزمخشري إن وصف الضلال بالبعد مجازاً،كجد جده ، والبعد للضال لأنه من يبتعد عن الطريق ، فوصف به فعله [47] مبالغة في تأكيد بعد الضال عن سبل الهدى وزرع الخوف في نفس المتلقي ؛ومثل ذلك قوله تعالى (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) [48]؛ والرهبة مصدر رهب بمعنى خاف،والمقصود من التعبير بالمصدر تهوين أمر الأعداء في نفوس المؤمنين، فقد بلغ الجبن والخور فيهم-أي المنافقين- مبلغا كبيرا لدرجة أن خشيتهم لكم أيها المؤمنون هي أشد من خشيتهم وخوفهم من الله تعالى والتعبير بالرهبة للإشعار بأنها رهبة خفية لا يعلمها إلاّ الله تعالى.

ومن هنا ندرك جمالية النظم القرآني في التعبير بأسلوب ايحائي غير مباشر عبر هذه العلاقات المدركة بالعقل ؛تقاسمت آيات الوعيد دلالتها في تبين وتصور ذلك الوعد الإلهي للكفار والمنافقين "المخصوص بالخطاب من رهبة وخوف وحيرة ووجل وفزع مدرك في العقل أبعاده وتصوره ،وفق ما عرفنا من موجودات ؛ فأدركنا تغييرها وتبديلها وكأننا أمام أرض غير الأرض وسماء غير سماء ، فلا اليوم هو يوم المحسوب بساعاته ودقائقه المعروفة للجميع ،فكل الموجودات أصبحت غير مألوفة شاهدنا في العقل تصورها وتبدلها ولاننسى طبيعة النفس في التهيب من كل جديد .

المبحث الثاني : المجاز اللغوي

وهو نقل الألفاظ من حقائقها الوضعية في اللغة إلى معان أخرى بينها صلة،أومشابهة [49] والمجاز اللغوي نوعان :مجاز مرسل واستعارة.

أولاً.المجاز المرسل "لفظة أستعملت في غير معناها الأصلي ،أو في غير ما وضعت له اصلاً لوجود علاقة غير المشابهة ،مع قرينة تدل على عدم إيراد المعنى الأصلي " [50] وتعددت أنواعه وأشكاله ؛ فمن أساليب هذا اللون المجازي في آيات الخوف نجد:

1.العلاقة الكلية : قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) [51]، والشاهد هو (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) حيث اسند الأصابع مجازاً ؛ وأراد الجزء منها -أي الانامل فالعلاقة كلية "أي أطلق الكل وأراد الجزء منها ، مبالغة ودقة في التعبير المجازي ، فلم يقل ارتعبوا وخافوا من هول ما شاهدوه من ضوء الرعد مع ما سمعوه من جلجلة الصاعقة حتى أصابتهم الدهشة والخوف ؛ فأثبت النص خوفهم من خلال التعبير بالمجاز(يجعلون أصابعهم في آذانهم) ؛ فيالها من دقة في وصف هول ما شاهدوه وسمعوه !، ولعلنا لو عرفنا سبب نزول هذه الآية الكريمة على علة أو سبب هذا التعبير القرآني ؛لاسيما ونحن نجزم أن الاستعمال القرآني لآية تعبير مقصود لفائدة أو غاية نفسية وجمالية فقد قيل في سبب نزولها فـ"عن ابن مسعود رضي الله عنهما :إن المنافقين في مجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا القرآن، فضرب الله المثل لهم" [52] ، وإزاء ذلك نستنتج من هذه الرواية التي ضربت مثلاً للمنافقين ؛إذ كرهوا سماع القرآن الكريم، وما فيه من الأوامر والنواهي،حتى أنهم من شدة كراهيتهم جعلوا أصابعهم في آذانهم كالذي يصيبه صيب في اللمات ورعد وبرق من شدة الخوف الانظر إلى جمالية التعبير القرآني في تصوير مشهد الخوف بدقة متناهية ،ولم يقل : "خافوا حذر الموت"لكان أوجز لفظا وصحة في التعبير ،لكن الحكمة من توظيف التعبير المجازي في احتواء

الجانب النفسي من الرهبة واستشعار هذا الخوف في صورة حسية بينة ودقيقة .

2. العلاقة الجزئية : ولو دققنا النظر في قوله تعالى : (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَو نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُو مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[53] لوجدنا التسليم الله عبر الوجه فقط تعبيراً مجازيا عن الكل بمعنى أدق "أسلم وجهه الله" فالمجاز المرصود مرسل ،حيث ركز على الوجه كونه سمة بارزة في العبادة من الانقياد والتوجه الله تعالى فلم يقل مثلاً من اسلم عينيه الله أو يداه أو جسده من وصف حسي بدقة في التعبير القرآني وحسبنا في جمع التسليم الله عبر الوجه لأنه سمة كل أنسان في وجه من رفض أو قبول ،من باب ذكر الجزء تعبيراً عن الكل من الخضوع النفسي والعقلي والجسدي الله تعالى ناهيك من دلالة " من الموصولة التي أعطت معنى الاطلاق في زيادة الهمة عند المتلقي ، ناهيك عن دلالة (وهو محسن) الذي قيد تنفيذ الخضوع والخشوع الله بالإحسان إلى الناس فجاءت "لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أطلاق لبعد الخوف وبالتالي الحزن في الثابت من أسلم أحسن عملا والله أعلم.

3. العلاقة المحلية ومنه قوله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)[54]،فوصف الأمان لمكان (القرية) والأصل (اهلها) فالمجاز مرسل وجرت العلاقة المحلية الحيث أطلق المحل (القرية) واريد حالها "أي حال اهلها" فبين الحال من عاقبتهم ولم يفصل في العقوبة ،ومن جمالية المجاز المرسل في ايات الخوف قوله تعالى :(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[55]، فـ "خشية الله والخشية والخوف مترادفتان في الأسلوب القرآني ومن معانيها الظن والاستحياء والاجلال والتعظيم[56]فالمجاز في قوله "يتفجر منه الانهار فأسند كثرة أو انبثاق الماء إلى الانهار أي مكان الماء مجازا وهو مجاز مرسل من باب التعبير بالمحل (الأنهار) عن حال الماء من غزارة وكثرة مبالغة في الوصف أو بمعنى أدق إطلاق المحل وأراد الحال فيه فهو مجاز مرسل علاقته محلية الفائدة من هذا التعبير المجالي إيرادالمعنى في صورة دقيقة مقربة إلى الذهن لاسيما وأسلوب التشبيه لماله من أهمية في بيان الصورة وتوظيف مجازيتها في احتواء المشبه في صورة المشبه به .

4. باعتبار ما سيكون ، يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال فتجد التعبير عن إذ أسند "حذر الموت "مجازا على اعتبار ما سيكون لا ماهو كائن من قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) [57]فالخوف من المرض دعاهم إلى ترك ديارهم فهم لم يموتوافهم لم يموتوا بعد ،فعبر بالمستقبل خوفا من الموت عن حالهم من خوف وفزع تركوا ديارهم هربا من الموت ؛ وهو مجاز مرسل، والعلاقة هي اعتبار ما يؤول إليه هذا المرض وأيضاً عبر عن المولود بـ(غلام عليم)فاسند العلم الى الغلام مجازاً على أعتبار ماسيكون في قوله:(فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)[58]، فنجد الفرق في التعبير المجازي وفق مايقتضيه السباق القرآني الذي يوجب التعبير عن ما سيحصل فحذر الموت في سياق الخوف من الموت المستقبلي بدليل "خرجوا "فعل القص عن الحدث الماضي ، لصرف الذهن إلى قدرة الله في الحياة والموت ،ونجد التعبير عن بشرى الغلام العليم في موطن الخوف من الرسل ليزيد الأطمئنان إليهما ويزيل الخوف في نفسه فهذه البشرى علامة للتصديق بما سيحصل -والله أعلم -.

5. باعتبار ماكان : ومثله : (وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ) [59] ، فالأنزياح الأسلوبي المجازي المرصود هو قوله الحق : "وآتوا اليتامى أموالهم " باعتبار ما كان قبل وفاة أهلهم حيث عبر باليتم واليتيم من مات والداه وهو لم يبلغ بعد عمر التكليف والنضج تعبيرا عما كانوا عليه عند تحمل كافل اليتيم هذه الأمانة المادية ،فالامر يقضي برجوع هذه الأموال إلى البالغين منهم وعدم التصرف والتلاعب بها الحذرهم يدويا كبيرا " وأردف الطوف في عدم القسط تأكيداً على تحقيق العدالة في أرجاع الأمانة أو بالزواج منهم اومثله قوله تعالى (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ) [60] ، إنه من بات ربه مجرما " وسماه مجرما ما كان عليه في الدنيا قبل الموت والبعث والحساب ،ومن هنا ندرك أن وصف اليتيم بعد البلوغ والمجرم وما إلى ذلك من صفات في القرآن الكريم باعتبار ماضيها أو ما كان عليها ، جاء ليجمع أبلغ التعبير يوصف اليتيم بالضعف والانكسار ؛ وتبكينا للمجرم بما اقترفه من قلب ووعيدا له بالعذاب.

6. علاقة مسببية : وأنظر إلى الرهبة والخوف في التعبير بالمسبب من قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ

فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) [61]فعبر عن النهب بالأكل ،لأنّه مسبب عن الأخذ فلم يقل: (طعاما حراما) باعتبار الماكول هو الطعام لا المال ولا حتى النار؛ لكن لما قصد تحريم أكل مال اليتيم ،فعبر بما سيكون هذا الطعام أو المال الحرام من نتيجة مؤلمة ومهولة مبالغة في وصف مايتنظرهم ، وحشد أسلوب القصر في تداعيات هذا المجاز نحو احتواء مايؤكل من النار لا غير ذلك من طعام وشراب وخصص البطن تأكيدا على دخول المدخول من الحرام إليها كون البطن دلالة عند التخمة من الإنتفاع من هذا المال،وسر جمال هذا المجاز هو التخويف والتشفير من مس مال اليتيم ، عبر تصور الوصي أنه لا يأكل مالاص إنما ناراً ، من التعابير القرآني الدالة على الخوف كلمة (التقوى) في سياق العذاب ، وقد نبه الأصفهاني على كونها مرادفة للخوف بوصفها قائلاً: " الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره ... والتقوى جعل النفس في وقاية مما يُخاف ، هذا تحقيقهُ ، ثم يسمى الخوف تارة تقوى ، والتقوي خوفا حسب تسمية الشيء بمقتضيه " [62]؛ وأزاء ذلك يتبين لنا التعبير المجازي المقصود من التقوى ؛ فالخوف من النار والعذاب (السبب) ، هي من جعلت صاحبها يتوقى ذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكبائر ، فذكر المسبب وأريد السبب ،ومن ذلك قوله الحق(ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [63]، فالمجاز المرصود مرسل وعلاقته مسببية على اعتبار ما يؤول إليه هذا الاتقاء من المعاصي بعد الهداية ومثل ذلك : (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [64]، فالتقوى مسبب عن الخوف من النار ، فعبر بالتقوى (يتقي) في هذا الاستفهام الإنكاري من الجملة أتقاء العذاب بالوجهه تحديداً نبيه على شدة ماينالهم من العذاب وأول أنواع الاتقاء من النار هو الوجه ، وتجدر الإشارة أن لفظة (التقوى) بمشتقاتها قد شكلت وفق هذا المعنى أنزياحًا مجازيًا في احتواء معنى الخوف وهو كثير في الوصف القرآني يظهر لنا من خلال التوسع في نقل الألفاظ من معناها الوضعي الى معانٍ جديدة تعد انحرافاً أو عدولاً عن الأصل، مع مناسبة هذا النص أو ذاك للتعبير القرآني .

7.علاقة سببية : ومن ذلك قوله تعالى: (فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [65] ؛ فالمجاز المرصود (خاف) فقد جاءت بمعنى الظن والتوقع، والعلاقة في هذا المجاز السببية، لأنه تعبير عن السبب بالمسبب.

والعلاقات المجازية متشعبة نقتضب ما تيسر منها ، خوفاً من الإطالة ، ومن هنا ندرك القيمة الجمالية للمجاز المرسل في أثراء الدلالة اللغوية" بتوسيع بنية الخطاب وتمديده وإكثار وحداته ليتوسع بذلك نطاق دلالتها وهو بذلك تقنية خطابية وظاهرة أسلوبية جمالية تبرز مقاصد الخطاب و تتيح للمتلقي فرصة التملي في الإيحاءات المنبعثة وراء التركيب والعبارات الموسعة" [66]

ومن أساليب المجاز اللغوي الذي يقوم على المشابهة أيضا :

ثانياً. الأستعارة : والأستعارة مجاز يقوم في أساسه على المشابهة ، غير أن" من شأن الأستعارة انك كلما زدت إرادتك التشبيه إخفاء ، ازدادت الأستعارة حسنا ، حتى إنك تراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفاً إن أردت أن تفصح فيه بالتشبيه ، خرجت إلى الشيء تعافه النفس ، ويلفظه السمع" [67] ، وتوصف الأستعارة كونها" أنزياحًا استبداليًا [68] ، أو هي تشبيه حذف أحد طرفيه مع قرينة أو بيان لازمة من لوازم المحذوف ، ليحافظ - التشبيه - على تمايز طرفيه ، ومن هنا تكون الأستعارة اكثر عمقا ودلالة من التشبيه ؛ وإزاء ذلك تصهر الطرفين صهراً في علاقة جديدة تصبح بمقدور أحدهما أن ينوب عن الآخر[69]، وقد قسم القدماء في جل دراساتهم البلاغية الأستعارة في النص القرآني بين استعارة مايدرك بالعقل ومايدرك بالحواس أو أستعارة تصريحية أو مكنية ومن مرشحة أومجردة الى غير ذلك من أنواع ، وهم يحصون هذه الألوان ويذكرون ما ورد في القرآن منها، فتشاغلوا عن أدراك القيمة الجمالية في التعبير القرآني من أسرار نظمها المجازي وأيثارها في التعبير على الحقيقة ؛ فإذا اقتربنا من اللفظ المستعار وجدنا وظيفة الأستعارة الأيحائية التي تمكن المعنى في النفس تكمين اللفظ المستعار في النظر والسمع ؛ ومن أمثلة ذلك في آيات الخوف قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ، فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ، ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[70]، تحدثت الآية الكريمة عن الوصية عند الموت ، وموطن الأستعارة (يأتوا بالشهادة على وجهها) إذ شبه الشهادة بأنسان ، وحذف المشبه به (الأنسان) وأتى بصفة من صفاته الحسية (الوجه) ، فالأستعارة مكنية ، فصور النص - القرآني المعنوي (الشهادة)في صورة الوجة المادي أو الحسي ،والجامع بينهما الصحة والبروز ، فلو قال مثلا "يقولوا بدلا من يأتوا"، لكانت بلاغة وبيان أيضا، فصور الشهادة في موضع اجمل وأبهى بعد أن جسدها بالأنسان كأنما هي أنسان يعترف مبالغة في وصف

أداء الامانة..ورب سائل يسأل فيقول: مادلالة الأستعارة في أحتواء المجاز في هذا النص أو ذاك ؟ يمكننا القول: لما كانت الأستعارة هي انحراف اللغة عما وضعت له في الأصل ؛ فهي بالتالي تولد بشكل أو بأخر زيادة وفائدة في دلالة المعنى الدليل ذلك ماذهب اليه أبو هلال العسكري بالقول : " ولولا أن الأستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً" [71]، فتخلق الأستعارة بذلك صورًا جديدة وهذا الخلق يؤدي إلى متشابهات جديدة ناتجة عن بعض خصائصها المتفاعلة وفق هذا السياق أو ذاك ، فتبنى بذلك مجازية الأستعارة بما تملكه من دلالة عميقة كونها تبنى على ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به [72]، وبالتالي فهي أكثر أبحاء واختزالاً للغة من التشبيه ، فالتشبيه هو المحرك العقلي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في الأستعارة، فجسد الشهادة في سياق الخوف ولـد زيادة بالمعنى فالفرق واضح بين قولوا ماتعرفون من وصية وبين "أتوا الشهادة على وجهها"استشعاراً لأهمية أداء الأمانة والاحتياط من النسيان والغفلة أو عدم صونها. ومن مجازية الأستعارة في التعبير القرآني عن الخوف قوله (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ، وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)[73]، فاستعار التسبيح للرعد ، فلا فرق بين الرعد وبين الأنسان فجرت الأستعارة المكنية في الإسناد المجازي للفعل المضارع (يسبح) للرعد ، فتأمل طريقة الإيضاح، وكيفية أداء المعنى إلى الذهن من خلال هذه الصورة؛ إذ تلف في إطارها صورة تسبيح الرعد، ورؤية البرق، تلك صورة ينتج عنها هذا الباعث النفسي "الخوف والطمع"؛ فمن الخصائص النفسية للمجاز فضلا عن الجمالية في التعبير تكثيف النص نحو المعنى المراد من إلهاب العاطفة أو إذكاء الشعور في حالتي الترغيب والترهيب ، وهما حالتان متعلقتان بالحس العاطفي [74]ومثله قوله تعالى(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)[75]، فكان الرزق يقصدها ساترا سادرا وافرا ، ياتيها رزقها والرزق لاياتي وكأنه بشر ، فأسند مجازاً الاتيان الى الرزق وهو للأنسان مبالغة في وصف الترف والنعيم لهذه القرية بما وفر الله لها من رزق ، والمجاز في هذه الآية متشعب ممكن النظر اليه من طريق آخر في التعبير بـ(الذوق) فهي تدخل في باب الأستعارة المكنية أو تجسيم المعنويات (الخوف) ناهيك عن اللباس نفسه هو للأنسان وليس للقرية، فلم يقل كساهم لباس الجوع والخوف ، ولم يقل أذاقهم طعم الجوع والخوف ، وقد تنبه الزمخشري إلى إسناد الذوق إلى الخوف وما شاكله من بلايا بقوله :"وأما الإذاقة فقد جرت عنده مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها" [76]، والتعبير بالذوق لما أصابهم من خوف وجوع أبلغ من القول على الحقيقة "حيث إن (الذوق) أبلغ في الإحساس ، وادخل في الإيلام في قوله كساها ...بخلاف التعبير بالكسوة ، فليس فيها ما يقيد ذلك " [77]، وإزاء ذلك تجد أن الأذاقة أعمق اثراً في النفس من الكسوة لما لها من خصوصية ؛ فالطعم جزء من أجزاء الجسم ، في حين نجد ان الملبس او اللباس هو يشتمل على الإحاطة التامة بالجسم كله نحسه باللمس لكن لايكون في داخل الجسم، ناهيك عن دقة التعبير وجماليته الحاصلة من تراسل حاسة الذوق الى اللمس (اذاقهم لباس) ، فجمالية التعبير المجازي في هذه الأستعارة أو تلك تكمن في التعبير الدقيق المنزاح من الحقيقة الخفي للمعنى المرادالمستبدل ؛ فكل منها في موضعها ماينا سب الدلالة المركزية في التعبير وفق هذا السياق أو ذاك دليل دقة التجسيم ذلك ؛ قوله تعالى في سورة قريش(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [78]، فلم يقل مثلا : اذاقهم من جوع واللبسهم من خوف بدلا من أمنهم فالمعنى يتفاوت وفق مايتطلبه السياق من تعزيز الجانب النفسي للأسلوب المجازي للقرآن الكريم من رهبة ورغبة ناهيك عن جمالية كل موضع في التعبير بما ينسجم من صوت ودلالة وتركيب وهو ماذهبنا إليه قبل قليل بحيث لوأفردت أو غيرت فيه حرف لذهب سبك هذا النظم و تفاوت معناه وهذا بعيد كل البعد عن الاعجاز القرآني في التعبير المجازي من دقة ونظم بهي وكيف لا وهو معجز عن الإتيان بمثله أو حتى بآية منه، وانظر الى الاستعاري للخوف من قوله تعالى:(أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) [79]، فلا فرق بين الأنسان والخوف في الذهاب والإياب "جاء الخوف ..ذهب الخوف" فالأستعارة مكنية لاشك في ذلك ؛ لكن انظر إلى دقة التعبير المجازي لها وما لها من خصوصية في الإستعمال فلم يقل عند زوال أسباب الخوف تظهر ألسنتهم لسان حديد إذا كان يؤثر تأثير الحديد بلاغة وفصاحة حدة وعنفاً، ويحمل المعنى في الآية على الأستعارة المكنية، فالسنة المنافقين كالسيوف والسكاكين بجامع القوة والتجريح ، وإزاء ذلك نجد التجسيم في الأستعارة المكنية في وصف الخوف"جاء الخوف ..وذهب الخوف "شكل أنحرافا وتوسعاً في دلالة الخوف؛ وهو سمة أسلوبية دالة على دقة التعبير المجازي.

والتعبير المجازي في وصف الخوف دقيق جدا" فنجد التعبير بالرعب الذي يدل على الجزع والهلع وضيق النفس أو ثقلها وهو بذلك أكثر دلالة في المعنى من الخوف نفسه وأشد منه[80]؛ جاء في قوله تعالى :(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)[81](وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا) [82]؛ فنجد التشابه بين الحجارة والقلوب في فعل الرمي من الالقاء والقذف ، فالأستعارة المرصودة في التعبير (سألقي أوقذف في قلوبهم تصريحية حذف فيها الحجارة المشبه وصرح بذكر المشبه به القلوب والجامع بينهما الثقل فيما يرمي بهما ؛ ناهيك عن التغاير في الأسلوب القرآني بين الإلقاء والقذف ؛ ويمكن أستشعار الفرق الدلالي بالقول : إن التعبير بالإلقاء في موضع ثبيت الإيمان في النص الأول يحفز الذين أمنوا على الثبات بشكل اكبر وهو أقرب الى الخوف من الرعب من الثانية الذي يتطلب القذف فيه القوة في الرمية وإزاء ذلك القذف أقوى كان الرعب أكبر في قلوب الكفار ؛فهو اكثر من الخوف عمقا والله أعلم.

ومن دقيق الأستعارة في لفظ الخوف قوله تعالى : (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [83]؛ فأستعار الزينة "المادية من ملبس وحلي " للأعمال "في الأبتعاد عن طريق الحق إلى الضلال " وهي من المدركات المعنوية ، فصار إزاء هذا الأنزياح المجازي الأستعاري ،لافرق بين كيد الشيطان أو الوسوسة والملبس الحسن من زينة في الأستعارة المكنية ؛ فسجل هذا الأنزياح دلالة دقيقة في وصف كيد الشيطان ومدى قربه من بني آدم ، ناهيك عن دلالة الأستعارة التمثيلية: في قوله تعالى: (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه) أي رجع فإن النكوص عند التلاقي لا الترائي في الحرب، ففي الكلام استعارة تمثيلية، شبه ارتداده اوتبرئه منهم بمن رجع عما يخافه كأنه قيل: لما تلاقتا بطل كيده وعاد ما خيل إليهم أنه مجيرهم سبب هلاكهم، وكل هذه الأمثال الأستعارية واردة في النص القراني تصور المشاهد وما فيها من حركات؛ ليتضح لنا حال أولئك المرتدين بعد أسلامهم وتمثيل حالهم بتركيب أستعاري ،وهو أبلغ في تمثيل سوء الحالة من أن يقال برجوع إلى الكفر بعد الايمان فالآية مثلت حال ضعيف الإيمان ممن لا يرجو بإيمانه سوى الغنائم الدنيوية، فهو عند مواجهة المحن يعود إلى الشرك والضلال ،ويتبادر في الذهن سؤال هو لماذا قال "نكص على عقبيه "؟ ولم يقل مثلا: أرتد على عقبيه أو أنقلب على عقبيه وكله وارد في الاستعمال المجازي للنص القراني وإزاء ذلك لابد لنا ان نتوقف قليلاً عند معاني كل كلمة في الاستعمال القراني ومن ثم بيان دلالتها من الخصوصية التعبير ؛ فـ"الأعقاب جمع عقب وهي مؤخرة القدم . وعقب كل شيء طرفه وآخره ويقال :رجع على عقبه وعلة عقبيه ونكص على عقبيه بمعنى رجع إلى المكان الذي جاء منه لأنه جاعلا إياه وراءه فرجع" [84] أو "الاحجام عن الشيء" [85]، ولو بحثنا في دلالة الأستعارة التمثيلية ودقة أستعمالها تجد أنقلب على عقبيه في سورة البقرة (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [86]، أو على وجهه غير دلالة أرتد أو (قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [87]؛ أما في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) [88]، فأستعمل "ينقلب على عقبيه" في موضع ارتداد فكري وعقائدي هو الشرك بالله بعد العلم به في سورة البقرة ، ودلالة "نرد على أعقابنا " داخل في حيز الأنكار العقائدي في سورة الأنعام ؛ من هنا ندرك دقة التعبير المجازي الحاصلة من المغايرة الأسلوبية؛ فالمرتد عن عبادة الله منتكس على وجهه، وساقط إلى منحدر، فهو كمن ينقلب على وجهه بعد أن يترك القوم الذين دخل في طرف مواقعهم طمعا بالمغانم لديهم وبالنظر في السياق القرآني للإستعارة التمثيلية "انقلب على وجهه"نجدها جوابا للشرط "إن أصابته فتنة" مما يدل أن الإصابة بالفتنة شرط لحدوث الردة والرجوع عن الحق، وبالتالي لو استعمال مثلا ارتد بدلا من نكص لما حصلت ميزة في التعبير والتفرد في خصوصية استعمال النكوص في الانسحاب البطيء شيئا فشيء أو التراجع ببطء عن الوسوسة لبني آدم ؛ إتماماً لمعنى الخوف الوارد على لسان الشيطان والعياذ بالله منه – " إني أرَى ما لا تَرَون إنِّي أخاف الله والله شديد العقاب"في استعمال "النكوص" - والله أعلم- . فلكل لفظ خصوصية في التعبير القرآني وان جمعها عموم ؛ لكن لابد أن يفرقها خصوص وفق مقتضى الحال، وهي أجمل من حيث التركيب والدلالة والصوت كل حسب سياقه.

نتائج البحث

بعد تجوال القلم والخاطر في جمالية التعبير في آيات الخوف يمكن لنا أن نجمل ماتوصلنا إليه من نتائج بالأتي :

1. التفنن في الصباغة والدقة في التعبير المجازي أهم مايميز سياق الخوف والفاظه
2. المغايرة الأسلوبية في آيات الخوف من التعبير المجازي ؛ تهدف إلى التنوع في التعبير وفق مايتطلبه السياق ، فمتى كان المقام مقتضيا للمغايرة، ومراوحة الأسلوب بين فنَّ وفنَّ وجدنا النُّظم القرآني منسجما مع هذا الَّتغاير بأبلغ سبيل، ومتى كان المقام مقتضياً لاستمرار الأسلوب على طريقة، أو فنٌّ واحد وجدت البلاغة متعلقة في النُّظم.
3. ومن خصائص الأساليب المجازية في آيات الخوف ورودها في وصف خوف المنافقين والكفار لما لها من أثر نفسي في التأثير والتأكيد على ماأعده الله لهم من ذل وهوان وتحقير وتكبيت لأعمالهم وناهيك عن جمالية التعبير المجازي في إيصال هذا المعنى بصور موازية لأفعالهم.
4. سيطرة الدلالة النفسية في التعبير المجازي لآيات الخوف ، مما بيَّن لناعمق أثرها في النفس من زرع التهويل والتنفير والتخويف النفسي بما أعده الله للمنافقين أو الكفار -فهم المقصود بهذا الخطاب القرآني.
5. كشفت لنا البنية الأسلوبية لأساليب المجاز الدلالة الايحائية العميقة للخوف والتهويل لاسيما في الخطاب غير المباشر للنفس الأنسانية خلال مشاهد يوم القيامة .

الهوامش

[1]الخطيب القزويني: محمد بن عبدالرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم- بيروت، (١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

[2] القيرواني :ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجبل ،ط5 ،1981م :265/1

[3] سورة الصافات :65

[4]الرومي الحموي :ياقوت ،معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،تحقيق د.إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان ،ط1 ،1993م: 2027/6

[5] ينظر : ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية –بيروت 1995: 1/ 88

[6] الجرجاني ،عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، شركة القدس للنشر والتوزيع دار المدني بجدة ، ط1 ، 1991 : 351 .

[7] ينظر : نيشان ،عبد الهادي خضير ،دروس في البلاغة العربية (البيان – البديع) ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط1 ، 2014 : 53.

[8] ابن منظورالانصاري،محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب /دار صادر –بيروت،ط3 ،1993 : 14/93-94

[9] عز الدين المعاصرة / علم الشعريات قراءة مونتاجية في ادبية الاديب ،دار المجدلاوي –عمان ،ط1 ،2006 م 540:

[10] جان بياجيه ،البنيوية ترجمة ،عارف منيمنة وبشير اوبري ،عويدات للنشر والطباعة ،بيروت ،ط4 -1985م :1985/81

[11] (جان) بيوجية :(٦٣)وزكريا ابراهيم : مشكلة البنية ،او اضواء على البنية ،مكتبة مصر للطباعة –ط1 ،د.ت (٤٧)

[12] مهدي حمد مصطفى عبد الله ،البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية ،أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ،كلية الاداب 2003 (٦)

[13] (مصلوح، 1980)،33

[14] هوف، غرهام:الأسلوب والأسلوبية ،ترجمة كاظم سعد الدين ،دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد 1985م : 49

[15] فضل، صلاح :علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،دار الشروق – القاهرة، ط1 ،1998م 110-111

[16] ينظر : ناظم ،حسن ،البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب ، ،المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2002: 30

[17] ينظر :سليمان ،فتح الله ،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،مكتبة الاداب –القاهرة (د.ط) 2004: 36

[18] ينظر :المصدر نفسه :32

[19] ينظر: ناظم ،حسن :البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر : 30

[20]ينظر: سقال ، ديزيره: علم البيان بين النظريات والأصول ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997 : 174.

[21]سورة هود : 26

[22]سورة هود : 84

[23] الألوسي ،محمود شكري ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – ط3 (د.ت) : 12/ 36.

[24] سورة الحج : 1-2

[25]الحج :55

[26] الأنسان : 10

[27]الزمخشري ،جار الله ، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،أعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه :خليل مأمون شيحا /دار المعرفة –لبنان ط3 ،2009 م : 6/ 277 .

[28]ينظر الآيات : (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)يونس (١٥) وينظر الآيات (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) الفرقان :26 ، (يَوْمٌ عَسِيرٌ. عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) المدثر: 9-10، وينظر : (حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) الحج : 55، (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ) مريم :39 ، (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) هود :77 ، (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) هود :103

[29] ينظر : الصائغ ،عبد الإله ، الصورة الفنية معياراً نقدياً ،دار الشؤون الثقافية –بغداد : 370 .

[30] الزلزلة :1-2

[31] البقرة :10

[32]البقرة :178.

[33]التوبة :68

[34] هود :43

[35]الواقعة :1-2

[36]البقرة :20

[37] البقرة :74.

[38]الانفال : 2

[39](لاسراء :59

[40]ينظر الآيات : (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

الاعراف :73، وينظر : (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) الاعراف :77، و (وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) هود :64، وقال تعالى (قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)الشعراء : 155، وينظر : (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ)القمر : 27 ، و (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) الشمس : 13.

[41] الدخان :9-10

[42] ابن عاشور ،محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور ،الدار التونسية للنشر د.ط ، ١٩٨٤م. 25/ 285.

[43]الاسراء : 60

[44] التكوير :8-9

[45] ينظر : تفسير التحرير والتنوير : 30/ 144-146.

[46] ابراهيم :3

[47] ينظر : تفسير الكشاف :3/ 361.

[48] الحشر 13.

[49] ينظرأمين ،بكري الشيخ ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان) ، دار العلم للملايين ط 10 ، 2006: 2/ 67.

– [50]سقال ،ديزيره: علم البيان بين النظريات والأصول ،دار الفكر العربي - بيروت ط١، ١٩٩٧م : 170.

[51] البقرة :19.

[52]الاندلسي ،ابو محمد ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،تحقيق عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1423هـ ، 1993 :1/ 103.

[53] البقرة :112

[54] النحل : 112.

[55] البقرة : 74

[56] ينظر :العتابي ،احمد جواد ، الخوف الفاظه وسياقاته في التعبير القرآني (دراسة لغوية) ، أ.د. أحمد جواد العتابي ، ديوان الوقف الشيعي ، بغداد ، ط1 ، 1432هـ -2011: 303.

[57] البقرة :243.

[58] الذاريات :28.

[59] النساء :2-3

[60] طه : 74.

[61] النساء 10

[62]الاصفهاني ،لابي القاسم الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، ط1 (د.ت) :2/ 688.

[63]البقرة :2.

[64] الزمر :24.

[65]البقرة : 182.

[66]غريب ،فخرية ،تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضور اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجا ، جامعة صلاح الدين ، كليات اللغات – اربيل ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2011: 284.

[67]الجرجاني ،عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة ، الطبعة الثالثة ، 1413هـ ، 1991 : 450.

[68] ينظر:كوهن ،جان :بنية اللغة الشعرية ، ت : محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط1 ، 1986 : 11.

[69]ينظر :الرباعي ،عبد القادر ، الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، إربد ، الأردن ، د.ط ، 1980 : 167.

[70]المائدة : 106- 108.

[71]العسكري /ابو هلال :كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2006، 1427هـ : 1/ 240.

[72]القزويني، الخطيب : الايضاح في علوم البلاغة ، ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ط1 2003: 216.

[73] الرعد 12-13.

[74] ينظر :الصغير /محمد حسين علي : مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ط1 ، 1994: 94.

[75](النحل :112.

[76] الكشاف : 3/ 479.

[77]لاشين ،عبد الفتاح: من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة ، دار المريخ للنشر – السعودية ، ط1 ، 1983 : 192.

[78]قريش :4

[79] الاحزاب :19.

[80] ينظر : الخوف الفاظه وسياقاته في القرآن الكريم ، د. احمد جواد العتابي : 326.

[81]الانفال : 12

[82] الاحزاب : 26.

[83] الانفال : 48.

[84] ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور : 7/ 300.

– [85] الاصفهاني / لابي القاسم : المفردات في غريب القرآن ،ثم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ،ط١ (د.ت) . : 1/ 655.

[86] البقرة : 143.

[87] الانعام :71.

[88] الحج :11

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الاثير ،المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية –بيروت 1995
- ابن عاشور ،محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور ،الدار التونسية للنشر د.ط ، ١٩٨٤
- ابن منظورالانصاري،محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب /دار صادر –بيروت،ط3 ،1993
- الاصفهاني / لابي القاسم : المفردات في غريب القرآن ،ثم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ،ط١ (د.ت) .
- الألوسي ،محمود شكري ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – ط3 (د.ت)
- أمين ،بكري الشيخ ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان) ، دار العلم للملايين ط 10 ، 2006:
- الاندلسي ،ابو محمد ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،تحقيق عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1423هـ ، 1993
- جان بياجيه ،البنيوية ترجمة ،عارف منيمنة وبشير اوبري ،عويدات للنشر والطباعة ،بيروت ،ط4 -1985م
- الجرجاني ،عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة ، الطبعة الثالثة ، 1413هـ ، 1991

- الجرجاني ،عبد القاهر ، اسرار البلاغة ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، شركة القدس للنشر والتوزيع دار المدني بجدة ، ط1 ، 1991
- الرباعي ،عبد القادر ، الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، إربد ، الأردن ، د.ط ، 1980
- الرومي الحموي :ياقوت ،معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،تحقيق د.احسان عباس ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت –لبنان ،ط 1 ،1993
- الزمخشري ،جار الله ، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،أعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه :خليل مأمون شيحا /دار المعرفة –لبنان ط3 ،2009
- وزكريا ابراهيم : مشكلة البنية او اضواء على البنية ،مكتبة مصر للطباعة –ط1 ،د.ت
- سقال ،ديزيره: علم البيان بين النظريات والأصول ،دار الفكر العربي - بيروت ط١، ١٩٩٧
- سليمان ،فتح الله ،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،مكتبة الاداب –القاهرة (د.ط) 2004
- الصائغ ،عبد الإله ، الصورة الفنية معياراً نقدياً ،دار الشؤون الثقافية –بغداد
- الصغير /محمد حسين علي : مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ط1 ، 1994
- العتابي ،احمد جواد ، الخوف الفاظه وسياقاته في التعبير القرآني (دراسة لغوية) ، أ.د. أحمد جواد العتابي ، ديوان الوقف الشيعي ، بغداد ، ط1 ، 1432هـ -2011
- عز الدين المعاصرة / علم الشعريات قراءة مونتاجية في ادبية الاديب ،دار المجدلاوي –عمان ،ط1 ،2006 م
- العسكري /ابو هلال :كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت
- غريب ،فخرية ،تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضور اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجا ، جامعة صلاح الدين ، كليات اللغات – اربيل ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2011
- فضل، صلاح :علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ،دار الشروق –القاهرة، ط1 ،1998م
- القزويني، الخطيب : الايضاح في علوم البلاغة ، ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ط1 2003
- القيرواني :ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر ادابه ونقده ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجبل ،ط5 ،1981م
- كوهن ،جان:بنية اللغة الشعرية ، ت : محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط1 ، 1986
- لاشين ،عبد الفتاح: من اسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة ، د. عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ للنشر – السعودية ، ط1 ، 1983
- مهدي حمد مصطفى عبد الله ،البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية ،اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ،كلية الاداب 2003
- مصلوح ،سعد ، الأسلوب دراسة لغوية احصائية ، مكتبة الدراسات الأسلوبية ، دار البحوث العلمية ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ط1 ، 1980
- ناظم ،حسن :البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر :المركز الثقافي العربي –بيروت ط1 ، 2002
- نيشان ،عبد الهادي خضير ،دروس في البلاغة العربية (البيان – البديع) ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط1 ، 2014